

المشكلة: نطلب قرارا سياسيا

عبد العزيز صادق

في تلك الأيام . أخذت المسألة بساطة غريبة .
وزارة الاقتصاد قالت : إن ظاهرة ارتفاع سعر الدولار كانت
مؤقتة . ولكنها ظاهرة مؤقتة لا يصح أن تترد الأزمات ! وقالت
وزارة المالية : صبرا يا ناس . لا تتعجروا . اعطوا للقرار فرصة
لمجربة التطبيق . وبعدما ظلم التجربة ! أما مصلحة المارك فقد
قالت : إنه قرار مؤقت . ويمكن إعادة النظر فيه . أو إلغاؤه إذا
لزم الأمر .
استبعد هذه الأقوال . بعد أن قرر أخيرا . إلغاء هذا
القرار . أي إلغاء دفع الرسوم الجمركية بالعملة الصعبة . ونتيجة
مباشرة لهذا القرار - قرار الإلغاء - ارتفعت قيمة الجنيه المصري .
ولمست إقبال المصريين العاطلين بالدول العربية على تحويل قروضهم
إلى جنينات مصرية . حتى وصل الأمر إلى أن أصحاب مكاتب
تحويل العملات في تلك البلاد . اضطروا إلى التوقف عن التحويل
للجنيه المصري . بسبب شدة الطلب لهذا الجنيه الذي كان مهائلا .
وكان مغتريا في أرضه ولده !

وهذا لا يعني الإنشادة بالتمسك به زكي وزير الصناعة .
الذي استمر رأيه على إلغاء بيع المنتجات المصرية بالدولار .
وشمل ذلك : السيارات ، والألحاحات ، والصلالات ، والمكائن
الكهربائية . وهي منتجات أصبحت اليوم شيئا أساسيا في بيوت
أغلب سيداتنا من العاملات المكافحات . وفي وقت لم يعد فيه
شيء اسمه : « الثغالة » .
وإذا كانت قرارات إلغاء لتسديد المارك بالعملة الصعبة .
والإلغاء بيع المنتجات المصرية بالدولار . قد قوبلت بترحيب
شديد . فإن هناك قرارا آخر قوبل بالارتياح الشديد من جانب
المستثمرين . وهو قرار د . عبد الزواق عبد الحميد بشأن إعادة
النظر في التعريفات الجمركية .
المستثمرون يتألمون - بنفس الروح الجديدة نائب رئيس
الوزراء - بإعادة النظر في الأسعار الجديدة للتمويل .
والكهرباء



د . عبد الزواق عبد الحميد - نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية

مرة أخرى . أتجده بالرجاء إلى قلب الحزب الوطني . وإلى قلب
رب العائلة المصرية الرئيس السادات . وإلى قلب حتى مبارك
نائب رئيس الجمهورية . ونائب رئيس الحزب الوطني وأمينه
العام . وأتجده بالرجاء في هذه المرة إلى هيئة البرلمانية للحزب
الوطني .

أتجده إليكم جميعا باسم مائتي ألف أسرة . أن تفكروا في
التصديق عن المتخلفين عن التجديد . ممن تجاوزوا سن الثلاثين .
ولم يبلغوا الخامسة والثلاثين .

عدد كبير من هؤلاء . بعيد عن الوطن . ويقف بأسرته في بلد
غريب غريب . في أبنيا مثلا . في قبرص . في أنقرة . في
بيروت . والأهل قد أصبح هذا الإرهاق .

أريدكم أن تنظروا إلى المشكلة باعتبارها مشكلة عاجية . وأن
تنظروا إليها باعتبار أن القرار الذي يصدر بشأنها . هو قرار سياسي
بالمدرجة الأولى . فها قلت إنه إذا لم يكن من الممكن تعديل
مشروع القانون بما يحل هذه المشكلة . فإنه من الممكن التفكير في
قانون يصدر بإلغاء المتخلفين كما حدث في مرتين سابقتين . مرة
بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بالقانون ١٨٨ لسنة ٥٥ . والثانية بعد
ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ بصدر القانون ٣١ لسنة ٧٣ .

وقد سمحت من أحد حبراء التجديد . أن الأصل لم يكن إصدار
قانون جديد للتجديد . ولكن الأصل كان استصدار قانون يلغي
التعديل الذي فرضه الظروف العسكرية بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ .
وهو التعديل الذي رفع الحد الأقصى لسن التجديد إلى ٣٥ سنة .
بدلا من الثلاثين سنة . ولو كان قد أخذ بهذه الفكرة . لما كانت
هذه مشكلة . ولما كان هناك ما قلت عنه في مقال سابق . إنه
« حازوق » في القانون الجديد للتجديد .

ويضيف الخير قائلا : كان هناك القراح أيضا بأن يزل التجديد
للدارس لدرجة الدكتوراه إلى سن الرابعة والثلاثين و٩ شهور .
فإذا حصل على الدكتوراه في أي وقت . يعفى من التجديد . وإذا
لم يحصل على الدرجة يجد ونسرى عليه أحكام القانون . وهذا
الاقتراح كان المقروض أن يُلغى على الدارسين خارج مصر وداخل
مصر أيضا . ولو كان قد أخذ بهذا الاقتراح خلعت مشاكل بضعة
آلاف من أبناء مصر الذين يحتاج إليهم مصر في بناء الرماء
والشغل . وكان في ذلك تسهيل كبير لعودة الدارسين في
الخارج . وأعلمهم بترقب يوم العودة . ولكن .

مرة ثانية . أرجو من هيئة البرلمانية للحزب الوطني
الديمقراطي . أن تنظر للمشكلة باعتبارها مشكلة عاجية .
تتطلب لمرا سياسيا .

عودة الروح للجنينة المصري

مع أول شهر سبتمبر من العام الماضي . بدأ تنفيذ القرار الشهير
رقم ٩٠٠ الخاص بتسديد الرسوم الجمركية على جميع البضائع
بالعملة الصعبة .

أبناها كيسة تحت عنوان : « ادفع بالي هي أصعب » . ونحت
عنوان : « الجنينة المصري المهان » أعارض القرار دفاعا عن المواطنين
المصري البسيط الذي واجه معاتب شديدة منذ اللحظة التي بدأ فيها
تنفيذ القرار . بل لا أكون مغاليا لو قلت إن معاتب بدأت قبل
لذلك اللحظة بأيام . فقد لوغمت الأسعار . وقرض سعر الدولار في
السوق الحرة من ٧٧ قرشا إلى ٨٥ قرشا !

المستثمرون لهم وجهة نظر .
يقولون إن من أهم أهدافهم خفض الأسعار . تنسبا مع سياسة
الدولة . ومن منطلق نظرية : أن خفض الأسعار معناه زيادة
المبيعات . ونظرية : اكتسب قليلا وبيع كثيرا !

وجهة نظرهم أن التعريفات الجمركية الجديدة التي رفعت الرسوم
على الألبوم . تتناقض مع سياسة خفض الأسعار . إن زيادة
الرسوم ستؤدي إلى رفع أسعار منتجات الألبوم . والسبب هو
الذي سيدفع . ومنتجات الألبوم تدخل كل بيت خاصة بيوت
البنطاء . فهي تشكل حلل الطهي والأدوات المنزلية . وصناعة
هذه المنتجات تقوم على عائق القطاع الخاص .

المهندس محمود زهران يقول : من العجيب أن الرسوم على
صناعات التجميع قد انخفضت بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ في
المائة . معنى ذلك أننا لم نسردها أجزاء المنتجات مدبوكة . ولما
تجميعها في مصانعنا . لاستمعة بتخفيض في الرسوم
الجمركية . وشامل : أيها أول بالتجميع . التجميع .
أو الصناعة المحلية !

المطلوب : الانسحاب إلى الرأى الآخر . ولنا عودة .

□ من الوزير مدود جبر

حول ما كتبه في عدد سابق عن المستشفيات الخاصة . ومالت
فيه وزير الصحة بما إذا كانت هناك أية رقابة جادة ومفيدة على
أسعارها . تلقيت من الدكتور مدود جبر وزير الصحة . رسالة
رفيعة مهذبة يقول فيها : إن التعديل الأخير للقانون الحكم لمحل
قد أعطى السادة المخططين - لأول مرة - مخططات وصلاحيات
لتحديد أسعار وأجور المستشفيات الخاصة . كما أن هناك لجانا
مشتركة من نقابة الأطباء ومن المستوفين عن الشؤون الصحية بكل
محافظ . لوضع الأسس العادلة لهذه الأجور .

ثم يضيف د . مدود جبر : وإنني لأشك لحظة في أن أغلب
الأطباء سرحيون بهذا التعديل . من منطلق أن الهدف الأساسي
لمهنة الطب هو - أولا وأخيرا - شفاء المريض . وهذا أود أن أشير
إلى أن المؤسسات العلاجية لوزارة الصحة تدبر أكثر من عشرين
مستشفى بنظام العلاج الخاص بأسعار ميسرة . وذلك ترشيدا
للمستشفيات والشركات الطبية الخاصة . كما أشير إلى الدور البارز
الذي تقوم به نقابة الأطباء . من سرعة النظر في أية شكوى بهذا
الضد . بالتعاون مع الإدارة المختصة بالعلاج الحر بوزارة
الصحة . وأرجو الإحاطة بأننا نرحب بأية شكوى تصل إلينا . مع
وعد بسرعة نظرها والبت فيها على الفور .
شكرا للطبيب الوزير الإنسان د . مدود جبر .

□ ملاحظة واحدة

استمعت إلى العالم الأستاذ الدكتور على إبراهيم في برنامج إذاعي
وهو يروي حالة مريضة بسرطان متقدم . أي حالة يفرس منها .
ومع ذلك لما زالت تحيا ويعيش على امتداد اثني عشر عاما
معت . إنها حالة تتناقض تماما مع الطب والعلم . ولكنها إيادة
الله تعالى . ولكل أجل كتاب .
سبحانك ربي جئت لفركك .